

من ثورة الإنسان •• لنهضة الأوطان

الثلاثاء 9 ذو القعدة 1438 / 1 أغسطس 2017

العدد المئة / 4 صفحات

Website : www.al3ahdnewspaper.com

Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

المرابِطة المقدسية «ربى صلاح» لصحيفة العهد:

«الشعب الفلسطيني مؤيد للثورة السورية، والشعوب هي المحرك لكل فعل مُقاوم»

العهد - أروى عبد العزيز

كشعبٍ مقاوم، لم يتردد يوماً أن يقف مع القضايا العادلة، ومع صرخات المظلومين، وأنين الموجوعين، وخاصة مع الشعب السوري الذي عانى من بطش نظام غاشم، حاول بشتى السبل أن يستغل القضية الفلسطينية في استمرار قمعه واضطهاد للشعب السوري.

المرابطة المقدسية «ربى صلاح» من المسجد الأقصى، كانت مع العهد في هذا الحوار الخاص:

- **ما هو موقف أهل فلسطين من الثورة السورية؟!**

إذا أردنا التحدث عن ردة فعل الفلسطينيين أو الشعب الفلسطيني بشكل عام تجاه الثورة السورية فيمكن أن نرى أن الحديث يأخذ عدة أوجه. لكن أنا شخصياً أرى أن غالب الشعب الفلسطيني مؤيد للثورة السورية، لأنه بطبيعة الحال شعب يؤيد كل قضية تدعم وتقف لتحقيق الحرية والعدالة.

لا شك أننا نسمع كثيراً عن وجود فئة مؤيدة للنظام، لكنني شخصياً أراها دعاية سياسية للنظام، بحجة أن النظام يدافع عن المقاومة الفلسطينية ويدعم المقاومة.

- **ماهي الرسائل التي يوجهها المرابطون لإخوانهم في سورية ؟!**

الرسالة التي أوجهها لإخوتنا في سورية: «اصبروا وصابروا ورابطوا، اصبروا وصابروا ورابطوا، اصبروا وصابروا ورابطوا».

- **كيف يمكن للشعوب أن تدعم القضية الفلسطينية بغض النظر عن موقف الحكومات ؟!**

بغض النظر عن موقف الحكومات، فإن الشعوب هي المحرك الأساسي لكل فعل مقاوم في أي مكان بالعالم. ما أقصده أن أي قضية في العالم تسعى لتحقيق الحرية والكرامة والعدل يمكن التعبير عن التضامن معها بعدة أشكال سواء على مستوى الفرد أو العائلة أو المجتمع.

نحن لا نلزم السوريين برفع العلم الفلسطيني في المظاهرات، وكل شخص بإمكانه التعبير بطريقته الخاصة. يمكن عن طريق شرح المفاهيم للأطفال، وتربية جيل صالح واعٍ يعلم بكل ما يجري في فلسطين، وما تعنيه القضية الفلسطينية. وأيضاً بالمظاهرات الداعمة لأي حدث يحصل في فلسطين.


تضامن الشعب الفلسطيني مع الثورة السورية - صورة

- **هل تراجع الاحتلال وإزالته للإجراءات الأمنية كان خضوعاً واستسلاماً للمقدسيين، أم هناك أسباب أخرى لدى الاحتلال؟!**

وبكل تأكيد فإن تراجع الحكومة الإسرائيلية عن تطبيق الإجراءات الأمنية، أو ما تسمى بالأمنية حول المسجد الأقصى وما حدث في القدس، فإن سببه هو تراجع الحكومات الإسرائيلية لمطالب المقدسيين.

الشعب المقدسي كشعب ليس كأي جهة حكومية، الشعب المقدسي خضعت له الحكومة لسبب واضح وجلي وهو رباط المقدسيين وتمسكهم الشديد بالقضية الفلسطينية وقضية القدس والمسجد الأقصى.

عدم التنازل عن أي شبر من محيط ومساحة المسجد الأقصى. والوعي التام لدى الشعب المقدسي ما الذي تعني حكومة إسرائيل، وماذا يعني التنازل عن أي حق من حقوق المقدسيين تجاه هكذا حكومة.

الوعي والتكاتف والتمسك لدى المقدسيين كان عالياً جداً، ومفهوم التنازل أيضاً لم يكون وارداً أبدا. وهذا ما خلق الرباط لدى الشعب المقدسي.

أيضاً لم يكون يناشد أحداً، فقط كان يتوكل على الله، ولم يهتف لأي أحد، ولم يطلب المساعدة من أي جهة في العالم. فقط اكتفى بالتمسك والإصرار والتكاتف والرباط المستمر. وهذا ما حقق النصر له بفضل الله.

سورية والقدس.. وجهان لقضية واحدة

العهد - ضياء الشامي

لم تنفصل فلسطين يوماً عن أحلام السوريّين، ولم ينسوا أبداً إرثهم الإسلامي وقضيتهم المصيرية، كان السوري يمضي في حياته المتعثرة الصعبة وهو يظن أن عدوه الأول إسرائيل بكل ما تمثله من عنجهية وتكبر وإجرام، وكانت أخبار الصامدين المرابطين هناك تستحوذ اهتمامه و حكايا المقاومة تغذي شعوره بالعزة والفخار.

هكذا عاش السوري جنباً إلى جنب مع أخيه الفلسطيني في كافة بقاع سورية، يتقاسمان حلم التحرير كما تقاسما صعوبات الحياة، يتناكفان تارة ويتمازجان آخرى كإخوة جمعهم الوجع والألم والقضية.

وعلى الرغم من أن نظام الأسد استغل القضية الفلسطينية وتاجر بها بين الحين والاخر إلا أن السوريين كانوا يؤمنون بحق بتلك الشعارات التي رفعها نظامهم كانوا مستعدين دائما للتضحية.

احتوت سورية ما يقارب مليوناً ونصف مليون من الفلسطينيين عاشوا في تمازج تام مع سكانها تكاد لا تفرق أحدهما عن الآخر، فقد كانت الأحياء الفلسطينية التي تطورت عن المخيمات تضم سوريين وفلسطينيين معاً دونما أي تفرقة.من أبرزها مخيم اليرموك وخان الشيح و السبينة والسيدة زينب والحسينية وجرمانا في دمشق وريفها، إضافة إلى مخيم حندرات والنيرب في ريف حلب. وعلى الرغم من عشوائية الأبنية وافتقار الأحياء إلى الخدمات الحكومية والاهتمام، إلا أن روح البساطة والحب والاندماج كان المسيطر هناك.


وقفة احتجاجية للكتائب الفلسطينية في بلدة يلدا المحاصرة

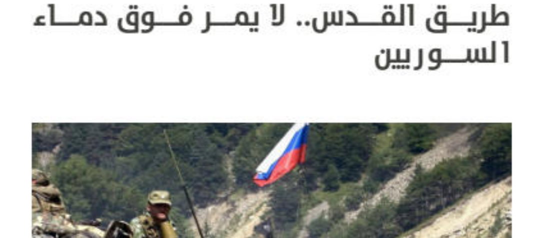
ومع اندلاع الثورة السورية انضم إليها الكثير من الفلسطينيين إليها، رغم دعوات التحييد التي أطلقت. وامتزج الدمُ الفلسطينيُّ منذ الشهور الأولى بالدم السوريِّ، ففي ٢٣ من آذار ٢٠١١ م سقط الشهيد الفلسطيني الأول «وسام أمين الغول» من مخيّم درعا برصاص الأمن بعد نقله لاثنين من المتظاهرين الذين تعرضوا لجروح نتيجة هجوم قوات الأمن عليهم بالذخيرة الحية. وارتفع عدد الشهداء الفلسطينيين خلال شهر نيسان إلى ٨ شهداء، قضى أغلبهم خلال إسعاف الجرحى وإدخال المستلزمات الغذائية والطبية إلى أهالي مدينة درعا أثناء حصارها من قبل قوّات الأمن.

وفي وحدة متداخلة، ثارت المناطق التي تحوي تجمعات للفلسطينيين إلى جانب جاراتها، مطالبة بأبسط الحقوق المشروعة للشعوب فانطلقت المظاهرات من الحجر الأسود ومخيم اليرموك و يلدا وركن الدين وبرزة وغيرها، وتلقت تلك المناطق وأهلها حصتهم من القمع والاعتقال والتعذيب ...

التفاصيل صفحة (٣)

صفحة 2

طريق القدس.. لا يمر فوق دماء السوريين


صفحة 2

هيئة تحرير الشام من عرسال إلى إدلب.. وقوات روسية تنتشر في درعا

طريق القدس.. لا يمر فوق دماء السوريين

العهد - خاص

لم يوحد العرب والمسلمين في العصر الحديث سوى قضية فلسطين ولم يُجمعوا على أمر كإجماعهم على حب مسرى الرسول ورغبتهم في تحريره. ولطالما حلم الجميع باليوم الذي تقتحم فيه جحافل الجيوش العربية المسلمة أرض فلسطين مكبرين مطأطئي الرؤوس، ولطالما استغلت جهات مختلفة هذا الحلم المبارك المتأجج في خيال الشباب لتحقيق مكاسب شخصية تحت ستار الدفاع عن القدس وعن القضية.

ولعل نظام الأسد كان من أوقح من استغل القضية الفلسطينية وتاجر بها لتثبيت أركان حكمه، عبر العداوة الشكلية والتصريحات الرنانة التي ما زال يطلقها ضد إسرائيل، بينما تحمي قواته حدودها من أي خرق.

فتحتً مسمى فرع فلسطين أنشأ نظام الأسد أحد أسوأ الفروع الأمنية والذي يتبع شعبة المخابرات العسكرية ويقع على المتحلق الجنوبي بالعاصمة دمشق، حيث لم يكن لهذا الفرع الأمني هدف إلا التجسس على السوريين والفلسطينيين أيضاً والتنكيل بهم وإذلالهم في حال برزت من أي منهم بوادر تململ أو اعتراض أو استنكار.

يقول الناشط وائل محمود في حديثه للعهد: **«اعتقلت خلال إحدى المظاهرات في مدينة دمشق وتم اقتيادي إلى فرع أمني اكتشفت لاحقاً أنه فرع فلسطين، وهو مكان أشبه ما يكون بقبر تحت الأرض ترتص فيه زنازين تكتظ بمن فيها، ويُمارَس فيها أساليب تعذيب لا تخطر على بال، ولأنني فلسطيني كان نصيبي من العذاب أكبر، على اعتبار أنني خائنٌ للبلد الذي احتضني متعاملٌ مع العدو لإفشال خط المقاومة المزعومة.**

ورغم كل أشكال التعذيب التي شهدتها لم يكن شيء أصعب من سماع أصوات جلسات التعذيب التي لم تستثن حتى النساء، والمرور فوق الجثث المتكدسة في الأروقة والحمامات كل يوم، ورؤية ماحل فيها».

لم يكن الأسد وحده من تاجر بالقضية، ففيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني عمل في كل مكان عدا فلسطين من أجل زعزعة استقرار الدول العربية وتثبيت حكم الطواغيت والقضاء على ثوراتها، ولعل تدخله كان أوضح ما يكون في سورية. حيث أن قائده قاسم سليماني ظهر أكثر من مرة ابتداءً من معارك القصير في ٢٠١٣م وصولاً إلى حلب، حين شارك بكل قوته في معاركها وعرقل خروج المدنيين أكثر من مرة عبر استهدافه للباصات التي تقلهم بالرصاص الحي والقذائف المتوسطة.

رسائل إلى فلسطين على جدارن سورية

لم يكتف سليماني بالقتال مع عناصره لتثبيت أركان الأسد، بل استجلب مليشيات مختلفة عراقية وإيرانية وأفغانية وسهّل دخولها إلى سورية لدعم النظام المتهالك تحت مسميات مختلفة، كما سعى إلى تجنيد الفلسطينيين السوريين وإغرائهم بالمال والدعم للقتال إلى جنب الأسد.

فقد ساهم «فيلق القدس» الإيراني بتشكل «لواء القدس» الفلسطيني في منتصف عام ٢٠١٣ م عن طريق «محمد سعيد» أحد الشبيحة من الفلسطينيين ممن كانوا يلاحقون الناشطين في جامعة حلب، حيث قام سعيد بإغراء بعض النازحين «الفلسطينيين» في مخيمي «النيرب» و«حندرات» بالمال، مستغلاً أسلوب التغني بالقضية الفلسطينية، حيث نعت الثوار «بالمتصهينين»، ورفع شعارات «المقاومة والممانعة» التي روجها نظام الأسد، فقامت هذه المليشيات بالإضافة إلى مشاركتها في المعارك بالسرقة والخطف والتشبيح ونشر الجواسيس بين الناس لاعتقال المتعاطفين مع الثورة أو ابتزازهم.

ومن جهة أخرى لعبت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة أحمد جبريل دوراً أساسياً في حصار مخيم اليرموك الذي يضم ما لا يقل عن ١٥ ألف فلسطيني، حيث لا تزال تشارك في العمليات العسكرية على أطرافه ويقوم قناصوها بقتل المدنيين لمجرد التظاهر أو محاولة الخروج، كما تعمل الجبهة على تعطيل أي حل لإنهاء المخيم أو فك الحصار، بالإضافة إلى سرقة المعونات لصالح مكاتبها ومرتزقتها.

◆◆

لم يكن الأسد وحده من تاجر بالقضية، ففيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني عمل في كل مكان عدا فلسطين من أجل زعزعة استقرار الدول العربية وتثبيت حكم الطواغيت والقضاء على ثوراتها، ولعل تدخله كان أوضح ما يكون في سورية.

وفي الطرف الآخر لم تخل صفوف المعارضة ممن استغل قضية فلسطين أيضاً لمصالحه الشخصية، فجند الأقصى، الفصيل المقرب من تنظيم الدولة سعى أكثر من مرة إلى إضعاف الفصائل الثورية و خلخلة صفوفها و إنهائها عبر استهدافه لقادتها بالمفخخات ومحاولات الاغتيال، واستباحته لمقراتها والاستيلاء على أسلحتها، وتكررت المصادمات أكثر من مرة ليضطر الفصيل في نهاية الأمر إلى حل نفسه والانضمام على صفوف هيئة تحرير الشام.

لم ينكر السوريون ما قدمه الفلسطينيون خلال السنوات الماضية، ولم ينسوا أبداً رفقاء الحراك السلمي والمسلح، وشركاء الجوع والحصار والاعتقال، بل على العكس ستظل القضية الفلسطينية حاضرة في القلوب والعقول، خاصة بعد أن أدركوا أن تحرير الأقصى وفلسطين لن يتم قبل تحرر الشعوب العربية والإسلامية من نير الاستبداد والطغيان، والقضاء على كل المتاجرين بالقضية والمنتفعين منها، عندها سيصبح الطريق إلى القدس يمر معبداً من دمشق.

هيئة تحرير الشام من عرسال إلى إدلب.. وقوات روسية تنتشر في درعا

العهد - خاص

بدأت معالم اتفاق مناطق خفض التوتر تظهر بشكل واضح مع انسحاب أعداد كبيرة من قوات الأسد والمليشيات الإيرانية والشيعية التابعة لها من مناطق مختلفة في محافظة درعا، حيث رصد ناشطون دخول مايقارب ٤٠٠ جندي روسي من عناصر الشرطة العسكرية إلى مدينة درعا ، وذلك بعد عدة أيام من إعادة انتشار قوات روسية أخرى في محيط بلدة موثبين الواقعة شمال الصنمين، وهو ما أكده موقع «ديبكا» الإسرائيلي.

فقد قامت القوات الروسية بالتجول داخل شوارع بلدة موثبين، وتشييد بيوت مسبقة الصنع وإقامة حواجز والتمركز ضمن ثكنات الفرقة التاسعة القريبة من منطقة مثلث الموت شمال درعا، التي تعتبر صلة الوصل بين المحافظات الثلاثة درعا و القنيطرة و ريف دمشق، والتي كان يسيطر عليها ميليشيات إيران وحزب الله.

وفي سياق آخر قامت عناصر هيئة تحرير الشام في جرود عرسال يوم الاثنين بتسليم جثامين ٤ من عناصر حزب الله قضوا في المعارك الأخيرة في حين أطلقت قوات الأمن اللبناني سراح ممرضة وابنها كانت معتقلة منذ مدة، وذلك استجابة لاتفاق وقف العمليات العسكرية التي شنها حزب الله على المنطقة في الأسبوع الأخير من شهر تموز، بإسناد جوي من طيران الأسد، حيث تركزت العمليات بشكل رئيسي على مناطق تواجد المدنيين مما أجبر عناصر هيئة تحرير الشام على قبول الخروج باتجاه إدلب.

وينص الاتفاق على ترحيل ٩ آلاف شخص، بينهم ١٢٠ من عناصر هيئة تحرير الشام الى إدلب، بالإضافة إلى ترحيل ٣٠٠٠ نازح آخرين من عرسال باتجاه بلدة الرحيبة في ريف دمشق والتي تحوي أعداداً كبيرة من نازحي حمص و ريف دمشق وتعيش حصاراً جزئياً منذ سنوات.

أما في شمال سورية فتتواصل العمليات العسكرية لقوات الأسد و قوات سورية الديمقراطية « قسد» ضد تنظيم الدولة في الرقة، حيث تسعى "قسد" لاستكمال السيطرة على مدينة الرقة بعد معركة بدأت بها قبل قرابة ٥٠ يوماً، في الوقت الذي ما زالت تحاول فيه قوات الأسد التقدم جنوب مدينة الطبقة بريف الرقة الغربي.

حيث شن تنظيم الدولة مؤخراً هجوماً على حقل عبد الوهاب، كما قام بهجوم آخر على محور جنوب الرصافة وتمكن من السيطرة على حويجة شنان التي تسيطر عليها قوات قسد في دلحة. كما فجر مفخختين في دوار الاستقلال ونزلة شحادة في مدينة الرقة.

وقد أحصى ناشطون سقوط أكثر من ٨٤ شهيداً وأكثر من ٩٠ جريحاً، خلال غارات لطيران التحالف والطيران الروسي في الأسبوع الأخير من شهر تموز، حيث قام الأخير باستهداف مخيم الرحبي بالقنابل العنقودية الذي يضم نازحين من قرى "شنان، الرحبي، السبخة، الشريدة، المغلات" مخلفاً عشرات الإصابات.

وفيما يخص معارك دير الزور، تقدمت قوات الأسد في مناطق سيطرة تنظيم الدولة حيث سيطرت على «وادي التراب، تلة التراب، الرجوم، وادي الخرايج ووادي حميمية صغيرة» بريف ديرالزور الغربي، للتقدم مسافة ١٢ كم داخل الحدود الإدارية للمحافظة، كما وصلت قوات الأسد إلى مشارف بلدة السخنة التي تعتبر عقدة وصل مهمة بين أرياف حمص ودير الزور ومدينة السخنة هي آخر بلدة يسيطر عليها عناصر تنظيم الدولة في محافظة حمص.



القوات الروسية تعيد انتشارها في محافظة درعا

يذكر أن قوات النظام تسعى لعزل محافظة ديرالزور عن ريف حماة الشرقي ومحافظة الرقة بالتزامن مع تقدمها بالريف الغربي ضمن خطة روسية لقطع الطريق على الفصائل الثورية في البادية وقوات سوريا الديمقراطية من التوجه إلى المنطقة.

وفي سياق منفصل أعلن المجلس الفيدرالي التأسيسي لشمال سورية أن الإدارة الذاتية في شمال سورية تنوي إجراء انتخابات للمجالس المحلية ومجلس إدارة الإقليم بعد فترة قريبة، بهدف تشكيل مؤسسات الحكم الفيدرالي التي ستدير المقاطعات الكردية الثلاث؛ عين العرب (كوباني) في ريف حلب الشمالي، وعفرين في ريف حلب الغربي، ومنطقة الجزيرة في محافظة الحسكة، بالإضافة إلى المناطق التي سيطرت عليها قوات سوريا الديمقراطية، خصوصا في محافظتي الحسكة وحلب.

ســـورية والقدس.. وجهان لقضية واحدة

العهد - ضياء الشـامي

لـم تنفصـل فلسـطين يومـاً عـن أحـلام السـوريّين، ولـم ينسـوا أبـداً إرثهـم الإسـلامي وقضيتهـم المصيريـة، كان السـوري يمضـي فـي حياتـه المتعثـرة الصعبـة وهـو يظـن أن عـدوه الأول إسـرائيل بـكل مـا تمثلـه مـن عنجهيـة وتكبـر وإجـرام، وكانـت أخبـار الصامديـن المرابطيـن هنـاك تسـتحوذ اهتمامـه و حكايـا المقاومـة تغـذي شـعوره بالعـزة والفخـار.

هكـذا عـاش السـوري جنبـاً إلى جنب مـع أخيه الفلسـطيني فـي كافة بقاع سـورية، يتقاسـمان حلـم التحرير كما تقاسـما صعوبات الحيـاة، يتناكفان تارة ويتمازجـان آخرى كإخـوة جمعهم الوجـع والألـم والقضية.

وعلـى الرغـم من أن نظام الأسـد اسـتغل القضية الفلسـطينية وتاجر بها بيـن الحيـن والاخـر إلا أن السـوريين كانـوا يؤمنون بحـق بتلك الشـعارات التـي رفعهـا نظامهم كانوا مسـتعدين دائمـا للتضحية.

فلسطينيو سورية.. شركاء الوجع

احتوت سـورية مـا يقـارب مليوناً ونصف مليون من الفلسـطينيين عاشوا في تمـازج تـام مع سـكانها تـكاد لا تفـرق أحدهمـا عـن الآخر، فقـد كانت الأحياء الفلسـطينية التـي تطورت عن المخيمات تضم سـوريين وفلسطينيين معاً دونمـا أي تفرقة.مـن أبرزها مخيم اليرمـوك وخـان الشـيح و السـبينة والسـيدة زينـب والحسـينية وجرمانـا في دمشـق وريفها، إضافـة إلى مخيم حنـدرات والنيـرب فـي ريـف حلـب.

وعلـى الرغـم مـن عشـوائية الأبنية وافتقـار الأحياء إلى الخدمـات الحكومية والاهتمـام، إلا أن روح البسـاطة والحب والاندمـاج كان المسـيطر هناك.

ومع انـدلاع الثورة السـورية انضم إليهـا الكثيـر مـن الفلسـطينيين إليها، رغـم دعـوات التحييـد التـي أطلقت. وامتزج الدمُ الفلسـطينيُ منذ الشـهور الأولـى بالدم السـوريّ، ففـي ٢٣ من آذار ٢٠١١ م سـقط الشهيد الفلسطيني الأول «وسـام أمين الغـول» من مخيّم درعا برصـاص الأمن بعـد نقله لاثنين مـن المتظاهرين الذيـن تعرضوا لجروح نتيجـة هجـوم قـوات الأمـن عليهـم بالذخيـرة الحيـة. وارتفع عدد الشـهداء الفلسـطينيين خلال شـهر نيسـان إلى ٨ شـهداء، قضى أغلبهم خلال إسـعاف الجرحى وإدخـال المسـتلزمات الغذائية والطبية إلـى أهالي مدينـة درعا أثناء حصارها مـن قبل قـوّات الأمن.

وفي وحـدة متداخلة، ثارت المناطق التـي تحـوي تجمعـات للفلسـطينيين إلـى جانـب جاراتهـا، مطالبة بأبسـط الحقوق المشـروعة للشـعوب فانطلقت المظاهرات مـن الحجر الأسـود ومخيم اليرمـوك و يلـدا وركـن الديـن وبرزة وغيرها، وتلقـت تلك المناطـق وأهلها حصتهم من القمـع والاعتقال والتعذيب والقصـف والتدمير.

وتعتبر الناشطة «مجد الشامي» الفلسطينية الجنسية خلال حديثها مع «صحيفة العهد» أن مشاركتها في الثورة السورية كانت واجباً وردّ دين للبلد الذي اعتبرته وطنها الثاني والذي لم تشعر فيه يوماً بالغربة أو بالتمييز. فشاركت مع كامل عائلتها بالنشاطات السلمية في أحياء دمشق وتعرضت للاعتقال مرتين واستشهد أحد إخوتها في معتقلات الأسد.

أرقام وإحصـائيات

وكمـا حال الشـعب السـوري خلال سـنوات الثورة، قدم فلسـطينيو سورية الكثير من التضحيـات وتحملوا كمّاً كبيراً من الآلام،ففي أحدث إحصائية نشـرتها مجموعـة العمـل لأجـل فلسـطينيي سـورية في شـهر تموز الجـاري بلغت حصيلـة الضحايـا الفلسـطينيين الذين تمكنـت مـن توثيقهـم بلغـت ٣٥٤٠ شـهيداً بينهـم ٤٦٣ امـرأة، كمـا بلغ عـدد المعتقليـن فـي سـجون الأسـد وفـروع الأمـن مـالا يقل عـن ١٦١٥ معتقلاً فلسـطينياً بينهـم (١٠١) امرأة، فـي حيـن قضى مـا لا يقل عـن ١٩٦ لاجئاً ولاجئـة فلسـطينية نتيجة نقص التغذية والرعاية الطبية بسـبب الحصار غالبيتهم فـي مخيّـم اليرموك.

كمـا هجّـرت قـوات الأسـد أكثـر من ٢٥٠٠ فلسـطيني مـن مخيم خان الشـيح إلـى إدلب، إثّـر الاتفـاق الذي أجبـرت فيـه المنطقـة علـى توقيـع مصالحـة، فـي حين بلغ عـدد اللاجئين الفلسـطينيين الذين وصلـوا إلى أوروبا حتـى نهايـة ٢٠١٦ قرابـة ال ٨٥ ألف لاجئ فلسـطيني سـوري.

أمـا مخيم اليرموك فـلا يزال يعيش حصـاراً جائـراً دخـل عامـه الخامس، حيث منعت قوات الأسـد دخـول المواد الغذائيـة والطبية إليـه، وقطعت المياه عنـه، حيث تعرض إلـى هجمات متكررة من قبـل قـوات الأسـد وإلـى معارك داخليـة شـنها تنظيم الدولـة بالتعاون مـع جبهة النصرة لإنهـاء تواجد الكتائب الفلسـطينية فيهـا ومـن ثـم أحكـم التنظيـم سـيطرته على الحـي ليعيش أهلـه فصلاً جديـداً مـن المعاناة.

وبـدوره تعرضـت مخيمـات أخرى للتدمير ونزح سـكانها نتيجة للاشتباكات التي شـنتها قوات الأسـد لتامين محيط العاصمة دمشـق، فقـد دمّـر أكثر من ٨٠٪ من أحيـاء وبيوت مخيم السـبينة تدميـراً شـبه كامـل وخاصة مـن جهة المدخل الغربي للمخيـم، وأحرقت بيوت المعارضين، فيما تم نهب وسـرقة بقية البيـوت حتـى مـدارس الأونـروا طالها خراب كبير وتحتاج إلـى ترميم.وبالرغم مـن كل هـذا الخـراب وتلك الخسـائر منعت قوات الأسـد وبعض المجموعات الفلسـطينية الموالية أهالي المخيم من العودة إلـى منازلهم التـي أجبروا على تركها بسـبب الاشـتباكات رغم سيطرة الجيـش النظامـي على المخيم بشـكل كامـل منذ ثلاثـة أعوام.

كمـا منعـت قـوات الأسـد أهالي مخيّـم حندرات فـي حلب مـن العودة إلـى منازلهـم رغـم ان المخيـم عاد لسـيطرتها منـذ قرابـة العام.

الصورة واحدة

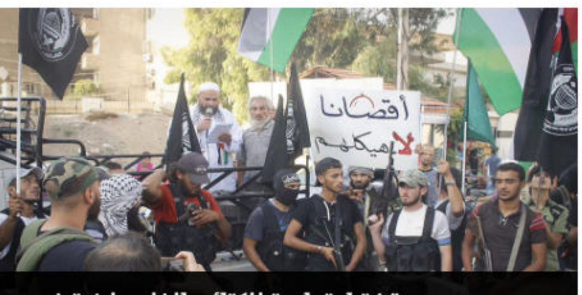
لا تختلف الصـورة الحالية كثيراً بين فلسـطين وسـورية، وإن اختلف شـكل الاحتـلال وتغيرت لهجتـه . ففي الأولى كان الاحتـلال أجنبيـاً غريبـاً واضـح العـداوة بينما كان فـي الثانية من أهل البلـد، صادر حريـة إخوانـه وحقوقهم وأحلامهـم وحياتهم.

وفـي مقارنـة بسـيطة بيـن الحالتيـن يصعـب تمييـز أي اختـلاف واضـح، فالحواجـز عنـد نظام الأسـد تشـبه بوابـات الأقصـى التـي لفظها الفلسـطينيون والإهانـة التـي يتلقاها السـوري عند مروره منهـا لا تختلف عن تلـك التي تحـدث في فلسـطين، فكلا الماريـن معرضان للشـتم والاسـتفزاز والذل والضـرب والاعتقال وحتى الموت.



وقفة احتجاجية للكتائب الفلسطينية في بلدة يلدا المحاصرة





وقفة احتجاجية للكتائب الفلسطينية في بلدة يلدا المحاصرة



وقفة نسائية في مدينة الباب دعماً للفلسطينيين في الأقصى

وحتـى حـال مسـاجد سـورية قـد يكون أسوأ من حال مساجد فلسطين، فقد طالها الخراب والدمار وحرم المصلون من دخولها وسكتت مآذنها أو هدمت واستبيحت فيها دماء المصلين قتلاً وتنكيلاً.

كما أن سياسة الحصار واستهداف المدنيين التي مارسها الاحتلال الإسرائيلي، كررها نظام الأسد بصورة أبشع حيث أوصل شعبه في مناطق عدة إلى درجة الموت جوعاً أو مرضاً عدا عن استخدام البراميل التي لم يسبقه إليها أحد.

وحتى مشـهد ربـاط المقدسـيين والفلسـطينيين علـى أعتـاب مدينتهم رفضـاً لتحكـم قـوات الاحتـلال بمقدسـاتهم وتأكيداً بـأن الأقصى كان ولايزال جـزءاً من هويتهـم ووجودهم، يشـبه إلى حد بعيد اعتصامات السـاعة في حمـص والمظاهـرات المليونية في حمـاة ومظاهـرات الجمـع المتكررة في مختلـف الأراضي السـورية التي جوبهت منذ اللحظـات الأولى بالرصـاص الحي.

تقـول الناشـطة الفلسـطينية آلاء هاشـم: **«بشـار الأسـد مجـرم، ليس فقط لأنه قتل وهجر الشـعب السـوري وليـس فقط لأنـه باع سـورية للروس وللإيرانيين، بشـار مجرم أيضاً لأنه جمّل صورة إسـرائيل المحتلة وسـاعد جهاز علاقاتهـا العامة على إقنـاع العالم أنها دولـةٌ إنسـانية، وأن جيشـها المعتدي جيـشٌ يتحلـى بالأخـلاق والرحمـة.**

فقـد صـار سـهلاً على البسـطاء عقد مقارنةٍ سـخيفةٍ بين إجرام الأسـد وإجـرام إسـرائيل، صـار سـهلاً على أفيخاي أدرعـي الناطق باسـم الجيش الإسـرائيلي للإعـلام العربي أن ينشـر منشـوراً على صفحته يدعـي فيه دعم السـوريين ومد يد العون لهم، بشـار الأسـد مجرم بحق الفلسـطينيين قبل السـوريين وعلينا نحن الفلسـطينيين أن نكـون الأكثر إصـراراً على اقتلاعه».

رسائل متبـادلة

انطلقت صيحـات المرابطيـن المقدسـيين المستمدة من هتافات الثورة السورية التـي رددتها جنبات المسجد الأقصى منادية» ارحل ارحل يا احتلال»، «من الأقصى إلى الشّام.. أمّة وحدة ما بتنهان» لتلامس نفوس السوريين المتعبة، وتداوي جروحهم الغائرة، فنهض العديد منهم هاتفين من بين الركام متضامنين مع قضيتهم الأولى، ليردوا تحية إخوانهم بأحسن منها، و على الرغم من الأوضاع الداخلية السورية المتوترة نتيجة الاشتباكات الفصائلية إلا أن العديد من الوقفات والمظاهرات خرجت من المناطق المحررة معلنة أنها لم ولن تنس مايحدث في فلسطين.

ففـي مدينـة البـاب خرجـت مظاهـرات نسـائية رفعـت لافتـات أكـدت وقوفهـا ورفضهـا لممارسـات الاحتـلال الغاشـمة، وانطلـق نشـطاء مدينـة دمشـق رغـم القبضـة الأمنيـة الشـديدة ليرفعـوا رسـائل مصـورة صامتـة مؤكديـن تضامنهم و معتذريـن للفلسـطينيين لعـدم قدرتهـم علـى التعبيـر فـي بلـد سـلمها نظـام الأسـد للمحتـل الروسـي والإيرانـي.

فـي حيـن خـرج المحاصـرون في مخيـم اليرموك وفـي الغوطة الشـرقية بمظاهرات متكررة كـرروا فيها تأكيدهم السـعي لإسـقاط نظـام الأسـد ورفعوا لافتـات التأييد والدعـم لقضية الأقصى.

وأشـاد الناشـط الفلسـطيني عمـار القدسـي المقيم في جنوب دمشق خلال حديثه مـع العهد بتفاعل سـكان المخيم السـوريين خلال المظاهـرة الأخيرة التي نظمـت دعماً للأقصى، حيـث ارتفع علم فلسـطين إلى جانب علم الثـورة مؤكداً أن السـوري والفلسـطيني واحد.

يقـول المقدسـي: **«لـم ينـس فلسـطينيو سـورية قضيتهـم ولـم تبعدهـم الثـورة السـورية عـن بوصلـة تحريـر فلسـطين، بـل على العكـس، زاد إيمانهم بوحـدة المصير والمعانـاة التي يتعرض لها الشـعبين ، وباتـوا أكثـر إدراكاً أن انتصـار الثـورة السـورية وسـقوط نظـام الأسـد المجرم الذي يدعـي الممانعة هـو خطـوة أساسـية نحـو تحريـر فلسـطين برفقـة إخواننا السـوريبن».**

لا يعلـم حجـم الألـم إلا مـن ذاقـه، ولايـدرك مـرارة التخـاذل إلا مـن جربهـا، ولا يمكـن لأحـد أن يحسّ بوجـع السـوريين كمـا إخوانهـم فـي فلسـطين، وسـيبقى الطريـق إلـى الأقصـى مرهونـاً بتمكـن الشـعوب العربيـة فـي كل البلـدان مـن نيـل حقوقهـا واسـترداد كرامتهـا واسـتقلال قرارهـا، حينهـا سـيصبح الحلـم الـذي عـاش معهـا دهـراً حقيقـة.



بين رباط المقدسيين وثورة السوريين



أ. ساري عرابي
كاتب فلسطيني

> وبالرغم من دخول قوى كثيرة، إقليمية ودولية على خط الثورة، فإنّ ذلك الدخول لم يغير جوهريًا من حقيقة الخذلان التي طبعت السلوك العربي والإسلامي الرسميّ تجاه الثورة، ولا من المتاجرة بالثورة، كما حاولت دول عربية سرقة إنجاز المقدسيين والمتاجرة به.

تميّز رباط المقدسيين الأخير الذي كسر إرادة الكيان الصهيوني على المسجد الأقصى، وأزال إجراءات الصهاينة العدوانية على المسجد؛ بطابعه الشعبي العام، وأدواته التي لا تزيد على الجسد ذاته، بالصلاة والصمود في موقع الرباط حول بوابات المسجد الأقصى، ولاسيما باب الأسباط، مع قدرة هائلة على الضغط على العصب الصهيوني، وإمكانية توسيع الفاعلية بمحض الصمود.

وقد أخذت الأحداث تتسع فعلاً، إن بالمواجهات الشعبية بالضفة الغربية، أو بعملية طعن ناجحة نفّذها شاب فلسطيني من إحدى قرى رام الله بعد اقتحامه لواحدة من المستوطنات الصهيونية، ثم بدأت تمتد إلى بلاد عربية مجاورة، بما كان من شأنه أن يوجّه لطمة لكل جهود التطبيع الأخيرة ومحاولات ترتيب المنطقة وفق الأجندة الصهيونية، علمًا بأن هذه الأحداث كلّها قد بدأت بعملية مسلّحة داخل المسجد الأقصى، ونفّذها ثلاثة شبّان قادمين من مدينة أم الفحم الواقعة دخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م.

جوهر الفعل في هذه الحالة تمثّل في قدرة الفاعلين غير التقليديين -أي الجماهير العزلاء- على الحشد وفرض إرادتها، وهو جوهر ثابت في مجمل الكفاح الفلسطيني، ولكنّه كان هذه المرّة أكثر عفوية من جهة التنظيم الشعبي، وتحررًا من إرادة الفاعلين التقليديين -أي الأنظمة والدول والحكومات-، وهو من هذه الجهّة، أي فاعلية الجماهير المتحررة من أي إرادة خارجية والقائمة بذاتها؛ يستدعي منطلق الثورات العربية عمومًا التي بدأت على هذا النحو.

كانت الثورة السورية واحدة من أبرز تجليات قدرة الجماهير على الحشد والصمود، ابتداء من اقتلاع نفسها من أرض الخوف والرعب التي فرشها نظام البعث طوال العقود الأربعين الماضية، وتجاوز الذاكرة الدامية التي كبّلت السوريين، ثمّ الصمود الطويل طوال هذه السنوات من عمر الثورة.

صحيح أن الثورة السورية، قد دخلت على خطّها قوى كثيرة، لكن بدايتها كانت معجزة، بداية الحشد والاجتماع والصمود باللحم الحيّ أمام المدافع الرشاشة التي كانت تحصد الجماهير العزلاء، تلك الجماهير التي اعتمدت الجسد أداة وحيدة للنضال، بالتجمهر والمظاهرة والصلاة والهتاف والغناء.

وبالرغم من دخول قوى كثيرة، إقليمية ودولية على خط الثورة، فإنّ ذلك الدخول لم يغير جوهريًا من حقيقة الخذلان التي طبعت السلوك العربي والإسلامي الرسميّ تجاه الثورة، ولا من المتاجرة بالثورة، كما حاولت دول عربية سرقة إنجاز المقدسيين والمتاجرة به.

والثورة السورية، إذ حافظت على ديمومتها، بالرغم أيضًا من كل التحولات التي طرأت في طريقها، أو غيرت من شكلها ومسارها؛ فإنّها بذلك كرّست واحدًا من إنجازاتها، أي القدرة على الاستمرار، وأكّدت على فاعلية الجماهير إذا امتلكت الإرادة، وتسلّحت بالعزيمة والثبات والصمود.

وإن كان أهمّ درس متكرر في كل من انتصار المقدسيين الأخير، ومن الثورة السورية، بل ومن مجمل الثورات العربية، هو قدرة الجماهير على الفعل واقتراف الإنجازات ومغالبة العدم والافتقار للإمكانات الماديّة؛ فإن البناء على هذا الدرس ممكن بفضل هذه الإرادة.

من جهة يجدد هذا الدرس المتكرر الروح المعنوية، ويدافع روح اليأس، فالانكسارات في الطريق لا تعني انعدام القدرة على الفعل أو على تجديده أو نهاية التاريخ، وطالما أن الأمر كذلك، فإن الفلسطينيين يمكنهم الاستفادة من تجربة الرباط الأخير حول أسوار المسجد الأقصى لتطوير أشكال كفاحية جديدة، في الضفة الغربية، وربما بقية أماكن الوجود الفلسطيني، تراعي التغيرات التي طرأت على الاجتماع والسياسة في الحالة الفلسطينية، وأما سوريًا، وقد جرت مياه كثيرة أسفل جسر الثورة، فإن ممكنات التصحيح والمراجعة ستظلّ قائمة ما دامت الجماهير موجودة.

وأخيرًا، فإن ذلك كلّه يحدث في الشام، وفي القلب منها بيت المقدس، في ظرف يتكثّف فيه الزمن، وكأن القدر يسفر عن إرادته، «ولكنكم تستعجلون».

صورة وتعليق
العهد - خاص



قاوم .. ثم قاوم... ثم قاوم

عن الصحيفة

صحيفة رسمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين

دار العهد للنشر والتوزيع

تواصل معنا


www.al3ahdnewspaper.com


info@al3ahdnewspaper.com



al3ahdnewspaper